مسرحيات لطفلى

٢

الأمبراطور الحكيم

تأليف : لوسى يعقوب

رسوم : عمرو أمين

دار الرشاد

obeikandl.com

الناشـــــــر : **دار الرشـــاد**

العنـــــــوان : ١٤ شارع جواد حسني ـ القاهرة

تليفـــــــون : ٣٩٣٤٦٠٥ - ٢٩٩٢٦١٥

رقم الإيـــداع : ١٩٩٦/٧٦٥٧

الترقيم الدولى : 977 - 5324 - 29 - 7

طبـــــــع : **آمـــون**

العنـــــــوان : ٤ عطفة فيروز ـ متفرع من إسماعيل أباظة

تليفـــــــون : ٧٩٤٤٣٥٦ - ٧٩٤٤٥١٧

الجمـــــــع : **آرمس للكمبيوتر**

العنـــــــوان : ٢٢ شارع على عبد اللطيف مجلس الشعب

تليفـــــــون : ٧٩٦٤٤٠٤

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعـة الأولـى : ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

الطبعـة الثانيـة : شعبان ١٤١٧ هـ ـ يناير ١٩٩٧

الطبعـة الثالثة : شعبان ١٤٢٤ هـ ـ أكتوبر ٢٠٠٣

obeikandl.com

شَخْصِيَّات المسْرحِيَّـة

الجدة : امرأة عاقلة مدركة لتجارب الحياة .. تُربِّى حفيدها على الأخلاق الكريمة والمثُل .. تَـرْوى لحفيدها قصة « الامبراطور الحكيم » .

أحمد : طفل ذكى يحب أن يتعلم ويَعْرِف .. وهو فى العاشرة من عمره .

* * *

الامبراطور : رَجُل حكيم .. مَلِك مُهَـاب يخافه الناس .. أراد أن يَفْـهم حقيقة من حوله بعيداً عن الرياء والنفاق والكذب .

الوزيران : وزيران يتميزان بالكذب على الحاكم والشعب .. وينافقان الحاكم مهما كان رأيه .

النسَّاجان : محتالان أرادا أن يخدعا الامبراطور .. فاخترعا قصة الثوب المصنوع من خيوط الحرير وأسلاك الذهب ولكنه لايُرى ، ليستولوا على أموال المملكة وذَهبِها .. ولكن الامبراطور كان أذكى منهما واستطاع أن يَسْتخدِمهما فى اكتشاف من حوله من المنافقين .

مشهد [١]

(مكان فسيح .. به أرائك ووسائد .. وتجلس الجدة على وسادة . وبجوارها طفل فى العاشرة من عمره)

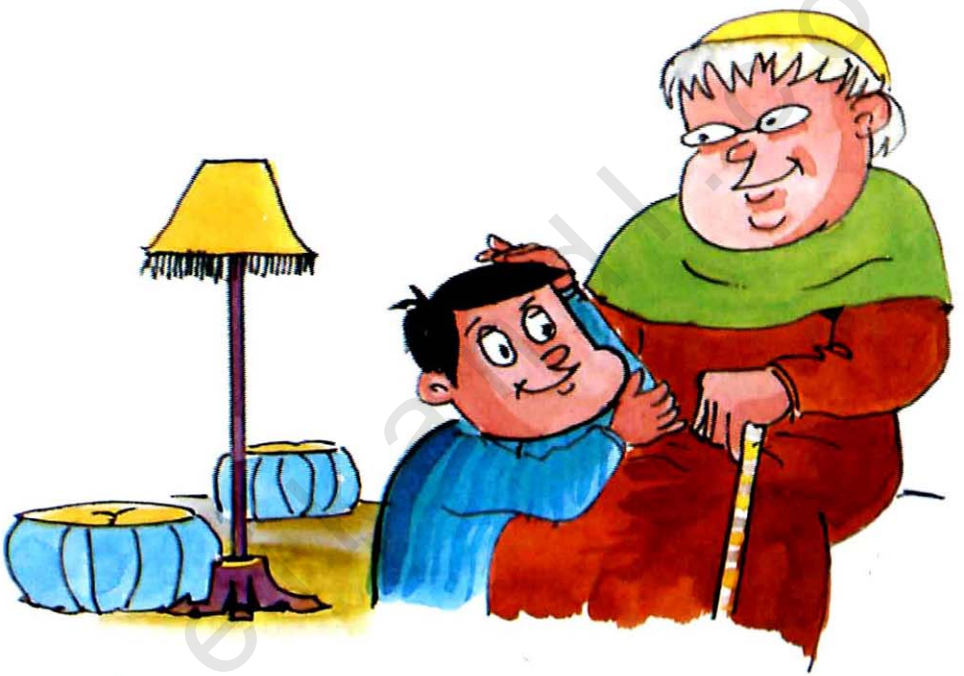

obeikandl.com

الطفل : جدتى .. قُصّى علىّ قصةً من قِصَصِك الممْتِعة .

الجدة : وهل ستفهمها يا صغيرى ؟

الطفل : لم أَعُدْ صغيراً .. إننى أستطيع كتابة قصة تضاهى القصص التى تحكينها لى .. إنْ لم تَفُقْها .

الجدة : عظيم .. عظيم .. ولكن هذه القصة لها مغزى ومعنى .. وهى فى ظاهرها بسيطة.. ولكن فى مفهومها مُثُلٌ وأشياء كثيرة .

الطفل : هيا .. هيا فإننى مشُوقٌ لسماعها .. وأنا الآن فى أجازة .. ولا يُمتعنى سوى القصص وكتابتها .. والأجمل منها أن أسمعها مِنْكِ يا جدتى كما عودتينى منذ طفولتى .

الجدة : هذه القصة يا ولدى تجعلك تفهم ما هو النفاق وما هو الكذب .. وتَعْرِف الناس على حقِيقتِهم .. وكيف ينافقون ذَوى السلطان والجاه .. مع الرياء والكذب .. وليس مع الحق والعدل . وقد فَهِم الامبراطور الحكيم طبيعة جماعة المنتفعين من حوله .. وافتعل خدعة ليمتحن بها مَنْ حوله .. ويكشف ستر المنافقين .. وقد تحمّل ما تحمّل من مهانة فى سبيل تحقيق غاية عظمى .. وسار معهم إلى النهاية لِيعرِفَ رعيَّته .. ويَدْرس مَدَى صدق جهاز العمل فى الدولة .. ومَدَى إخلاصهم له وللبلاد .

الطفل : جدتى .. يبدو أن هذه القصة جديدة فى نوعها بالفعل .. وغريبة فى نفس الوقت.

الجدة : نعم .. نعم .. وهكذا كان فى قديم الزمان وسالف العصر والأوان .. امبراطور عظيم يحكم بلاد الرومان .. عنده كل نفيس وغالٍ من الذهب والياقوت والزمرد . وكانت مملكته غنية قوية ..

وَعِنْده رَعيّة وجيش وحرس ووزراء .. يحكم بالعدل .. ويحب الشعب الذى يفرح لفرحه ويحزن لحزنه .. وكان باب قصره مفتوحاً لكل غريب .. يُرحِّب بالغرباء ويُطعم الفقراء وكان طيب القلب .. يبتهج ويفرح لكل شئ جديد .. لذا كان كل فرد فى المملكة يُحضر للامبراطور كل جديد .. وكل ما يمكن أن يدخل البهجة والفرح على قلب الامبراطور المحبوب .

وفى صباح يوم مشرق جميل .. ارتدى الامبراطور الملابس الملكية .. ووضع التاج على رأسه .. ودخل قاعة العرش مع الوزراء والأمراء .. وجلس فى هيبة ووقار وعِزٍّ وفَخَارٍ .. والتفَّ من حوله الجميع .. واستعد بِصَدْر رَحْبٍ ليستمع إلى مطالب الشعب

ولكن .. لم يكن كل مَنْ حوله يدين له بالإخلاص فقد كان هناك وزيران منافقان .. وقفا يتحادثان على جانب .. ومن حديثهما سوف تلمس يا صغيرى مدى نِفَاقِهما بينما هما يتظاهران أمام الامبراطور بالوفاء والإخلاص .

* * *

(يتغيَّـر المشهد .. تظهر قاعة فسيحة وبها عرش وصَوْلجان « عصا المُلْك » .. ويجلس على كرسى العرش الامبراطور العظيم .. ومن حوله الأُمراء والوزراء .. وفى ركن بعيد يقف وزيران .. يتهامسان)

الوزير الأول : إن مَوْلاَنا الامبراطور يُحِبُّ شراء الملابس الجديدة .. وهو ينفق كل الأموال فى هذا الأمر .

الوزير الثانى : وهو أيضاً لا يُتعِب نَفْسه فى السؤال عن جنوده أو الاهتمام بشعبه ، وحتى إذا ذهب إلى الصَّرْح [القصر العالى] أو إلى الصيد فإنه لا يذهب إلا وهو يلبس بذلة جديدة للسهرة .. أو ثوباً جديداً للصيد .

الوزير الأول : نعم .. نعم .. إن عِنْده ثوباً جديداً مختلفاً لكل ساعة من ساعات النهار .. وكل ساعة من ساعات الليل .. وهو يعمل مثل الحِصَان يُغيِّر ثوبه كل لحظة .

الوزير الثانى (ضاحكاً) :

نعم .. مثل الحِصَان .. على أى حال .. هذه الحياة مُسلِّية لنا .. ويجب عَلَيْنا أن لا نشكُوَ منها .

(فى قاعة العَرْش)

الامبراطور (يشير إلى الحاجب) :

(يَدْخُل رَجُلانِ غريبان عن المملكة .. يَهَابَانِ التقدم نحو عَرْش الامبراطور .. ولكن الامبراطور يُشِير لهما بِصَوْلجَانه أن يتقدَّما .. فيَتقدَّم الغريبان) .

الامبراطور : ماذا تعملان ؟ ولماذا أَتيْتُمَا إلى هذه البلاد ؟

الغريب الأول : إننا يا مَوْلاى نَنْسُج الملابس .

الغريب الثانى : ونعرِفُ يا مَوْلاى كيف نَمزِجُ الألوان .. ونَغْزِل أجمل الأثواب الملكية .

الأول (يقاطعه) :

والنسيج الذى نَصْنعُه يا مَوْلاى له قوة عجيبة وسِحْر غريب .

الامبراطور (بِتشوُّقٍ) : ماذا .. ؟

النساج الثانى : نعم .. إن الثوب الذى نَصْنَعه من هذا النسيج لا يمكن أن يراه الرجُل الغبى .. أو الرجُل الأبْلَه .. ولا يراه إلا الإنسان الذكى فقط .. وهذا يا مَوْلاى شئ عظيم للمملكة .. فإنك يا مَوْلاى سوف تَعرِفُ الرجُلَ الغبى من الرجل الذكى .. وسوف تَخْتَار مَنْ يَصْلح للعمل مع جلالتكم من أبناء الرعية الذكية .. فتستقيم الأُمور .. ويَعْظُم شأن الدولة .. وتزداد قوة .. وتصبح قُدْوة بين ممالك العالم .. ويأتى الملوك يستنيرون بِرَأيكُم ورأى الحكماء فى مَمْلكتِكم .. وكل هذا يا مولاى سوف يَحْدث عندما ترتدى جلالتكم هذا الثوب المصنوع من هذا النسيج العجيب .

الامبراطور : هذا فى الحقيقة شئ عجيب وأمر غريب .. ولا بُدَّ من التجربة حتى تتضح الأُمور ويظهر المستور من أمر هذا النسيج .. أيها النساجان اصنعا لى على الفور بعض الأثواب من هذا النسيج .. الشاذ .

النساجان : شاذ .. تقول النسيج الشاذ يا مَوْلاى .

الامبراطور : نعم أقول هذا القول .. هذا النسيج الشاذ وسوف يتضح كل شئ فيما بعد .

(الامبراطور يُنَادِى على أمين المال)

الامبراطور : أَعْطِ هذين الرَّجُلَيْنِ كمية كبيرة من المال .. وساعدهما على شراء النسيج على الفور ودون تأخير .

أمين المال : سمعاً وطاعة يا مَوْلاى .. سوف يُنفِّذ أمر مَوْلاى على الفور .

(يَخْرج النساجان .. ويُنادى الحاجب على باقى أفراد الشعب)

(تدخل امرأة فقيرة تَبْكى)

الامبراطور : ماذا يُبكِيكِ يا امرأة ؟

المرأة : طُرِدْتُ من بيتى يا مَوْلاى .. بالغصْب والقوة .. والآن لا أَجِد مَأْوى يَأْوينى .. ولا عملاً يُطعِمُنى ويَسْقينى .

الامبراطور : يا وزير الدولة .. تحقَّق من صدق هذه الدَّعْوى .. وإذا كانت صادقة فَلْيُعاقب المعتَدُون .. وتؤخذ هذه المرأة فى بيت النساء .. لِتعْمل مَعَهن .. وتَجِد لها مَأْوىً ورزقاً .

المرأة : يحميك الله يا مَوْلانا الكريم .. أطال الله فى عُمر مَوْلانا .

(يُغادر الامبراطور قاعةَ العَرْش)

ـ ستـــــــار ـ

مشهد [٢]

(ساحة كبيرة بها مَغْزل لنسج الثوب الجديد للامبراطور .. يدخل خدم القصر يَحْمِلون كميات هائلة من أسلاك الذهب وخيوط الحرير) .

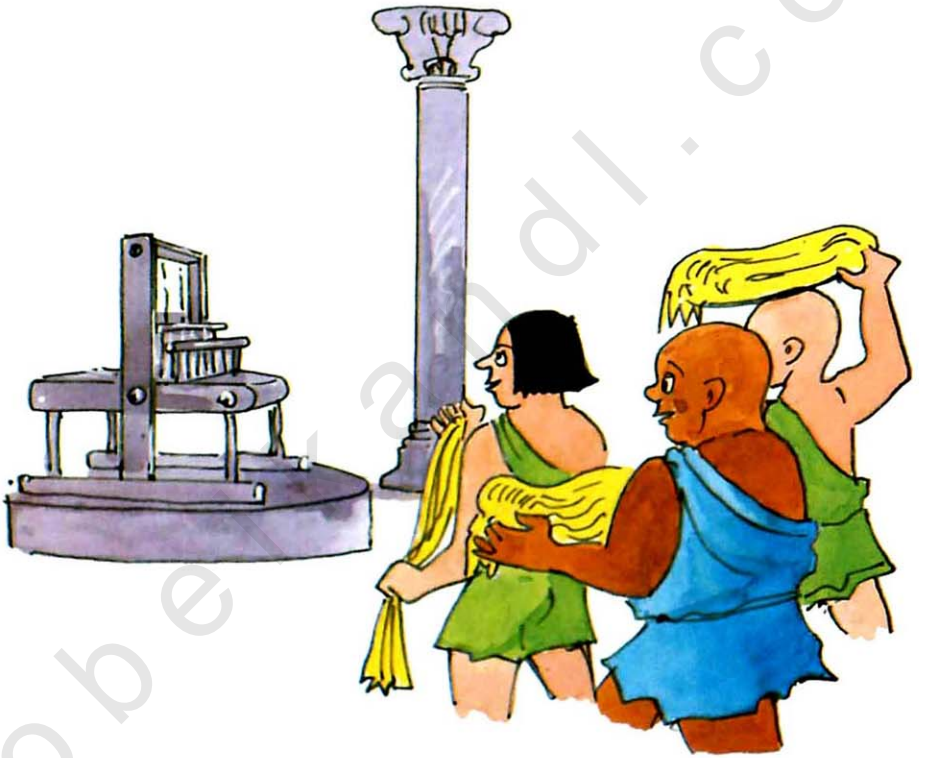

obeikandl.com

النساج الأول (لِلْخَدَم) :

أَشكُركم .. أشكُركم .. ضَعُوا هذه الأسلاك والخيوط هنا على هذه المائدة .. بجوار الحائط .

النساج الثانى : كل شئ يسير تماماً كما رتَّبناهُ .. سوف نأخذُ مَعَنا كمية عظيمة من أسلاك الذهب وخيوط الحرير .

النساج الأول : يا صديقى العزيز .. ما رأيك فى هذا الكَنْز اللذيذ الذى حَصلْنا عليه دون كَدٍّ ولا تعب ؟

النساج الثانى (بِفَرح) :

كانت فكرة جُهنَّميةً وحيلة شيطانية يا زميلى العزيز .. وسوف نصبح أغنياء بعد أن كُنَّا فقراء .. ونعيش طول العمر سعداء .

(يَدْخل الوزير وهو على ما يبدو رَجُل وَقُور حكيم يَتْبعه نائبه .. ينظر إلى المغَزل وإلى النساجين .. وهما يَمُدَّانِ أَيديهُما ويغزلان .. ولا شئ أبداً يظهر على المغْزل)

الوزير (لِنفْسه فى تَعجُّب) :

ما مَعْنى هذا ؟ إنَّنى لا أَرى خَيْطاً واحداً على هذا المنْسج ؟ آه .. ولكنَّنى نَسيت أن أضع نظارتى .

(الوزير يَضَعَ النظارة على عَيْنَيْهِ .. ويُدقِّق النظر ولكنه مع ذلك لا يَرَى شيئاً)

الوزير (يهمس لِنفْسه فى حيرة أكبر) :

ما مَعْنى هذا أيضاً ؟ إنَّنى لا أَرى خُيوطاً ولا أَرى ثوباً على أَىِّ حال .. يجب ألا أقول ذلك .. وإلاَّ سوف يَقُولون عنِّى أَننى غبىٌّ وأَبْله .. ولا أَصْلُح أن أكون وزيراً .. وإنَّنى غير كفؤ لمنصبى .

(يحاول أن يمدَّ يَدَه .. وكأنَّه يمسك بالنسيج)

النساج الأول : يا سيدى الوزير .. إنَّك لم تَقُلْ لنا إذا ما كان الثوب قد أَعْجبكَ .

الوزير : آه .. نعم .. نعم .. إنه رائع .. إنه بديع .. إنه مُذْهِل .. بديع جداً .. هذا الرسم .. وهذا النسيج .. وهذه الخيوط والألوان .. شئ جميل .. جميل جداً .. سوف أُخْبر الامبراطور فوراً بجمال هذا الثوب .

النساج الأول والثانى معاً : إننا سوف نَكُون شاكرين فَضْلك .. لو تكرَّمْت بإرسال بعض سُلُوك الذهب وخيوط الحرير .. فكما تَرَى فإن كل الخيوط قد نَفِدتْ فى نسيج هذا الثوب الخطير .

الوزير : ستُرسل لَكُما حالاً كمية كبيرة من أسلاك الذهب وخيوط الحرير لكى تَنْتَهيا من غَزْل ثوب الامبراطور . وسوف يشترك مَعى نائبى فى وصف جمال هذا الثوب للامبراطور .

(يلتفتُ إلى نائبه)

الوزير : أليس كذلك يا نائبى الأمين ؟ ألا تَرى هذا الثوب رائعاً ويَلِيق بِمَوْلانا الامبراطور .

النائب (وهو لا يَرى شيئاً) :

بالطبع يا سيدى الوزير .. بالطبع .. إن الثوب غاية فى الإبداع .. وسوف أشترك مع مَعَالِيكم فى وصف جماله لمَوْلاَنا الامبراطور العظيم .

ـ ستـــار ـ

مشهد [٣]

(الساحة الفَسيحـــة .. الطفـــل .. والجـــدة تستمر فـى سَرْدِ الحكاية باستمرار

مَشَاهِد الرواية)

الطفل (أحمد) : أنا لا أُصَـدِّق يا جدتى .. أن يَفْعل أحد من العقلاء مثل ما فَعل الوزير ونائبه .. ما الذى يَدْعُوهُما إلى الكَذِب ؟ ما الذى يَجْعلهُما يدَّعيان رؤية شئ لا وجود له ؟ هل هذه النوعية من البشر موجودة حالياً ؟ .. لا .. لا أُصدِّق .

الجدة : موجودة يا أحمد .. موجودة فى كل زمان ومكان .. هذه البِطَانة التى تلتفُّ حول الزعيم أو القائد أو الرئيس يُطأطِئون الرؤوس .. ويستحسنون كل عَمَل .. سيئاً كان أو حسناً .. وفى حالتنا هذه كما تَرَى يا بُنَىَّ كانت تَجْرى حوادثها أيام السلطان والامبراطور .. وكان لا يوجد الرَّجُل الجَرِئ الشجاع الذى يُجَاهر بِرأيه .. ويُصدِّق قوله .

أحمد : أنا أؤمن بأنه لا وجود لمثْلِ هذه الفئة الضالة من الشعب الآن .

الجدة : سنَرَى .. سنَرَى يا أحمد ونَرَى ما فَعلَه الامبراطور ليكتشف الأُمور .. ويَظْهر المستور من أمر الرَّعِيَّة .. وكانت فِعْلتُه هذه للكشف عن نوعية الناس .. وهذا ما سبق وأسْمَيْناهُ بالنفاق الاجتماعى .

أحمد : ولكنه ضار .. ضار يا جدتى بكل المثُلِ والقِيمِ والمبادئ .. ومع ذلك فإنَّنى مَشُوق جداً لسماع رأى الامبراطور .. ورأى مَنْ يحيطون به .. وإنى أكثر شَوْقاً لأعرِف الحلَّ وأعرِف كيفية التصرف .. وإلى أىِّ مَدى تَسير هذه العملية الوهمية الكاذبة .

الجدة : ستَرَى وتسمع .. ستَرَى وتسمع .

(يتَغيَّر المشهد .. لتستمر الرواية)

مشهد [٤]

(الساحة الفَسيحة .. التى يتم فيها غَزْل الثوب الملَكى .. بعد بِضْعة أيام يَدخُل

الامبراطور وحاشيته .. ومن ضِمْنهِم الوزير ونائبه)

الوزير : يا مَوْلاى الامبراطور .. ألا يبدو هذا الثوب ساحراً ؟

نائب الوزير : يا له من تصميم جميل .. وما أجمل الألوان والنسيج .. إن هذا فى الحقيقة ثوبٌ لَمْ تَرَ العين له فى الوجود مثيلاً .

(الامبراطور يُدقّق النظر إلى المنْسَج .. ولا يَرى شيئاً .. ورأى النسّاجيْن يَمُدّانِ أَيديهُمَا بلا شئ . ويَفهم اللُّعْبة على الفور ولَكِنّه يَجِدُ أنها فرصة سانحة لكشف الأُمورِ ويُسَاير الجميع) .

الامبراطور (يبتسم ابتسامة لها مَعنىً) :

آه .. يا للروعة .. فعلاً .. فعلاً يا وزيرى الحكيم .. فعلاً . فعلاً أيها النائب الأريب .. كم هو جميل هذا الثوب .. إنه يبدو كَالمخْمل .. وأسلاك الذهب تَبْرق .. والنسيج مُبْهر .. مُشْرق .. عظيم .. عظيم هذا الثوب .. انظروا .. انظروا .

(وينظر رجال الحاشية .. ولا يَرَوْن شيئاً .. ولا يَجْرؤ واحد منهم على الجَهر بالحقيقة .. ويهزُّون رُؤوسَهُم ويَصِيحُون)

رجال الحاشية (يَتكلّمون واحداً وراء الآخر) :

يا للثوب الجميل .. يا للمنظر البديع .. ممتاز .. ممتاز هذا النسيج المبْهِر الأخّاذ .. إنه يلَيق بمقام مَوْلانا الجميل .. وسوف تبدو عظمة مَوْلانا عندما يرتدى هذا الثوب الجديد .

(الامبراطور يهزُّ رأسه ، وتلْمع فى عَيْنيه نظرة غريبة ، ويلْتفِتُ إلى النسّاجيْن)

الامبراطور : فعلاً فعلاً .. أيها النساجان الماهران .. هذا هو الثوب الذى كُنت أُريده .. والآن أسرعا بإنهاء الرداء والوشاح قبل الاحتفال الذى سوف يُقام بهذه المناسبة السعيدة .. ولِيرَى الشعب جمال هذا الرداء فى الأسبوع القادم .. فإنه يجب أن أَرتدِىَ ثوباً عجيباً غريباً لم يَرْتَدِ احد مِثْله من قبل ، وأنتُما سوف تكون مُكَافأتكُمَا عظيمة على أَمانتِكُما وإخْلاصِكُمَا فى العمل وصِدْقكُمَا فى القَوْل .

النسّاجَان : شكراً .. شكراً لمولاَنا العظيم .. وسوف نَعمَلُ ليل نهار بكل إخلاص للانتهاء من الثوب والوشاح فى الموعد المحدد .

ـ ستـــــــار ـ

obeikandl.com

مشهد [٨]

(الامبراطور يجلس فى قاعة من قاعات القصر ومعه وزيره الحكيم .. يتشاوران)

الامبراطور : هل تعتقد يا وزيرى الأمين . أن فكرة نسيج ثوب جديد فكرة سليمة ؟

الوزير : سليمة جداً يا مَوْلاى الامبراطور .. وخاصة عندما يكون الثوب شيئاً جديداً عظيماً .

الامبراطور : وهل رأيتَ الثوب عظيماً بالفعل ؟

الوزير : عظيم جداً يا مَوْلاى .

الامبراطور (وهو يُخْفى ابتسامة لها مَعْنىً) :

إننى لم أَرَ شيئاً على المنْسَجِ يا وزيرى .

الوزير : (بخوف معتقداً أن الامبراطور يَمْتَحِن ذكاءه) :

كيف هذا يا مَوْلاى .. إن النسيج كان مشدوداً على المنْسَج .

الامبراطور : حقاً .. وكيف كان ؟

الوزير : كان نسيجاً رائعاً .. بألوان أخاذة .

الامبراطور : وهل رآه كل رجال الحاشية ؟

الوزير : نعم .. نعم .. وقد أُعجبوا به جميعاً .. وقد سمعت جَلالَتكُم مَدَى هذا الإعجاب .

الامبراطور : حسن جداً .. حسن جداً .. سوف نرى .. سوف نرى .. وما رأى نَائبكُم فى هذا الرداء الملكِى ؟

الوزير : لقد كان مَعِى يا مَوْلاى ؟ وهو قد أيَّدَنى على قولى .. ووافق على أن هذا الرداء سوف يُبهِر كل مَنْ يرَاه .. وأنه سوف يزِيد جَلالَتكم حُسْناً على حُسْن .. وبهاء على بهاء .. أَدامَكُم الله وأدام لكُم الحياة .

الامبراطور : هل قُلْت لى أن الرداء قد تَمَّ نَسْجه ؟

الوزير : نعم يا مَوْلاى .. والنساجان بالباب يَحْملان الرداء والوشاح الملَكِى .. وقد جِئْت لأُبشِّركُمَا بهذا الخبر السعيد لِتتفضَّلوا بتجربة الثوب الملَكِى قبل الاستعداد للحفلة الكبرى والسعادة العظمى .

الامبراطور : إذن .. استدْعِ النسَّاجيْنِ .. لنَرى هذا الرداء .. واَسْتدْعِ أيضاً رجال الحاشية لكى نسمع رأيهُم فيما يَلِيق فى الاستعراض الكبير الذى سوف يجرى فى الساحة الكبرى وأمام الشعب .

(يَدْخل الوزير ويَخْرج .. يَدْخل بعد ذلك ثلاثة من رجال الحاشية يُقدِّمون التحية للامبراطور .. ثم يَدْخل الوزير .. والنساجان يَمُدان أَيديهُمَا وكأنَّهما يَحْملان شيئاً ثميناً)

النساج الأول : تحية لامبراطور البلاد .

النساج الثانى : تحية لأعظم حاكم وأكرم امبراطور .

الامبراطور : ما عِنْدكُما أيها النساجان البارعان فى فَنِّ النسج ؟

النساج الأول : أَحضَرْنا الثوب الملَكىَ يا مَوْلاى أخيراً .. أخيراً بعد أن استنفد كل الجهد والعناء والتعب .. وبعد أن تَكَاملَتْ أسلاكه وخيوطه الذهبية .

النساج الثانى : وقد أَحضَرنا مع الرداء الملَكى الوشاح العظيم أيضاً .

الامبراطور : أَلا تَرَيَان أيها النساجان أن تكاليف هذا الرداء باهظة .. وأَنكُما قد سَحبْتُما من خزائن الدولة أموالاً كثيرة لشراء الأسلاك والخيوط ؟

الوزير : ولكن يا مَوْلاى كان هذا فى سبيل صُنْع ثوب يَلِيق بِجلاَلَتِكم .

الامبراطور : وهل صُنِعَ هذا الثوب ؟

الوزير : نعم يا مَوْلاى .. وها هما يَحْمِلانه بين أَيدِيهما .

الامبراطور : يَحْمِلانه ؟ يَحْمِلان ماذا ؟

النسّاج الأول : حقاً يا مَوْلاى .. إن النسيج يَبرُق كالشعاع الذهبى .

النسّاج الثانى : والذى يلبس هذا الرداء العجيب .. يبدو من شدة بَرِيقه وشَفَافِيته انه لا يلبس شيئاً .

النسّاج الأول : وهذا هو الذى يَجْعل ثَوبَنا يختلف عن كل الأثواب الأخرى.

رجال الحاشية (يُهمْهِمون) : فعلاً .. فعلاً .. بالطبع .. بالطبع .

النسّاج الثانى : إذا سمح مَوْلانا الامبراطور أن يَخْلع ثيابه .. فإننا سوف نُلْبسه الرداء الملَكى لِيَراه أمام المرآة .

الامبراطور : حسناً .. حسناً !!

(يتقدَّم النَساج الأول والنسّاج الثانى إلى الامبراطور فى خُضوع)

النساج الأول : أرجو أن يسمح لى مَوْلاى بأن أضع على جَسدِه هذا الثوب العجيب .. لِيرَى الرداء الملَكى أمام المرآة وسوف يُؤمِن بأن هذا هو الثوب الذى تمناه.

(يتقدَّم الحاجب .. ويَنزِع عن الامبراطور رداءه ونَياشِينه .. ويَبْقى بردائه الداخلى .. ويَتقدَّم النساجان وهما يَرْفعانِ أيدِيهما ويُنزِلانَها وكأنهُما يُلبسانه الرداء ثم يَضَعَان أَيدِيهما ثانياً وكأنهُما يُلبِسانه الوشاح)

الامبراطور (ينظُر إلى الوزير) :

ما رَأيُك يا وزيرى المخْلِص الحكيم الأمين فى هذا الرداء الثمين ؟

الوزير (بِشهِيق وزَفِير) :

ما أَبدعَ هذا ! وما أجمله ! إن مَوْلاى الامبراطور السعيد يبدو عظيماً فى رِدائه الجديد .. يا له من تصميم عظيم ونسيج فَاقَ كل نسيج .. ذهب وألوان تَبْرق على طلْعة مَوْلاى البهَيّة ، إنه فى الحقيقة ثوب ملَكىٌ .. ولا يلْبسه إلا كل رَجُل ذكى عظيم حكيم مثل مَوْلانا الامبراطور .

الامبراطور (يَنظُر إلى رجال الحاشية) :

وما رأيُكم أنتُم يا حاشيتى الأمينة فى هذه الملابس الثمينة ؟

رجال الحاشية (فى صوت واحد) :

إبداع يا مَوْلانا .. إبداع .. وما أبدعه من إبداع .

الامبراطور (يكتُم غَيْظه ويُجارِيهم) :

هل هذا عن صدق واقتناع .. أم هو قناع يا رجال القناع ؟

رجل من الحاشية : مَوْلاى يَقصِد أننا مُقنَّعُونَ ؟

الامبراطور : لا .. لا .. حاشا لله .. أَقصِد أنكُم صادقون .

ـ ستـــــار ـ

مشهد [٦]

(النساجان .. يجلسان في رُكْن من ساحة المَنْسجِ يتحادثان وتنقلب المحادثة إلى مشاحنة عنيفة .. يَعلُو صَوْتهما وتكاد أن تنقلب إلى معركة)

النساج الأول : لقد كانت فكرتى جُهنُّمية حقاً .. من كان يُصدِّق أننا سنحصل على كل هذه الخيوط الحريرية الثمينة والأسلاك الذهبية الخالصة .. إنها ثروة لا تُقدَّر بمال .. يالى من مُفكِّر خطير .

النساج الثانى : فِكْرتك ؟ تقول فِكْرتك أيها الأفَّاق الكذاب ؟

النساج الأول : نعم .. فكرتى أيها المنَافق .. فكرتى أنا .

الثانى : يا لك من رعديد جبان .. أبعْدَ كل هذا وما فَعْلته وبعد أن عَصَرْت ذهنى الجبار وحصلت على ما حصلنا عليه تَعُود لتدَّعى أن هذا العمل من فِعْلك أنت ومن تفكيرك أنت .. ومن تدبيرك أنت .

الأول : آه .. أتينا للنقاش والعراك .. الذى لن يأتى بنتيجة . إننا الآن بسبيل مشروع مستمر دائم .. وما عملناه هنا فى هذه المسألة .. سوف نكرره فى ممالك أُخْرى .. ونَصير من أصحاب المال والجاه والسلطان .

الثانى : نكرره .. نكرره .. وكيف نكرره وأنت تَدَّعى ما تَدَّعى أيها اللص الجبان ؟

الأول : اخْفِض من صوتك يا معتوه .. إن للجدران آذاناً .

الثانى : دَعْهم يَعرِفون ويَسْمعون حتى لا تنفرد بالغنيمة وحدك أيها السارق .

الأول (بتفكير) : يا صديقى .. لا تُغَالِ فى انفعالك .. فإننا لم نبتدئ بَعْد .. ودَعْنا نتفاهم .. وندبر كيفية التصرف .. والخروج بهذه الغنيمة .

الثانى : وكيف نَقْتسِمها ؟

الأول : نَقْتسِمها ؟! تُقول نَقْتسِمها ؟

الثانى : نعم نَقْتسِمها .. نصف لك ونصف لى من كُلٍّ من أسلاك الذهب والخيوط الحريرية .

الأول : هذا والله شئ عجيب .. لم يَبْقَ إلا أن تقول أيضاً أننا سوف نقتسم المكافأة العظيمة التى سوف يَهْديها لنا هذا الامبراطور الساذج ؟

الثانى : وهل فى هذا من شكٍّ ؟

(النساج الأول ينفعل .. ويثيره قول زميله فَهَجم عليه .. يحاول أن يجذبه من ملابسه)

الأول : يا لك من متسول حقير .. أليس للعقل المفكر أجر ؟ هل من يُخطِّط ويُدبِّر عظائم الأمور مِثْل الذى يُنفِّذ ويَسير كالأبْله الحقير ؟!

الثانى (بغضب شديد ويمسك بِخنَاقه) : كنتُ أعرِف أنك طماع جشع مُحبٌّ للمال .. وكان لا بُدَّ لى من الحَذر ولكنك لن تُفلِت من يَدِى .. والغنيمة بالنصف .. وإلا .

الأول : نعم .. النصف وأنت لا تَعْرف حتى أن تتكلَّم .. إنك تتلعْثَمُ

ويَـلْتوى لـسانك .. ولا يتحـرك فَمُكَ ولا يهتـزُّ شِدْقـيْك إلا عندما تحشوه بالطعام .

الثانى : يا لك من صديق خائن .. هذا والله أبشع ما فى الأمر .. فوالله إن لم تَرتدِع لأطبقت عليك الدنيا وجَعلْـتُـك تأخذ جزاء جَشَعِك وخِداعك .

الأول : ماذا تَعْنى يا معتوه ؟

الثانى : سوف تَـرَى مـاذا سوف يَفْعل هذا المعتوه الذى تتكلَّم عنْه .. إن هذا المعـتـوه سـيـذهب إلى الامـبـراطور ويقـول لـه كل شئ . ولنقتسم بعد هذا كل شئ ، ولَكِنَّنى أعـتقد أن نَصِيبَـك سـوف يكون أكبر من نصـيبى كثيـراً ، لأنَّنى أكون قـد خلَّصْت نَفسِى بإعلان الحق .

الأول : إعلان الحق ؟! أىُّ حَقٍّ أيهـا اللصُّ ؟ أىُّ حَقٍّ ؟ هل جُنِنْتَ يا رجل ؟ سوف تُهلِك نَفْسك أولاً .. قبل أن تُهلِكنى .

الثانى : لِنهْـلك معاً .. وأنت البادئ .. وعلى الباغى تدور الدوائر .

الأول : أية دوائر .. يا أَبْله ؟ !

الثانى : أنا أَبْله يا لص ؟!!

(تَحْتدُّ المناقشة ويَعْلو صَوْتها ويُمسِكان ببعضِهِما فى عِرَاك شديد) .

الأول (بصوت عالٍ) : مَنْ مِنَّا اللص ؟ أنا اللص يا جبان ؟ أنا الذى أُريد أن أحقق العدل .. أو أنت الذى تُريد أن تقتسم ما لا حَقَّ لك فيه ؟

الثانى : سوف تَرَى مَنْ مِنَّا اللص يا جبان ؟

(يرتفع صوت النسَّاجَيْن .. ويَدْخل بعض الحرس لمعرفة ما يحدث)

الحارس : ما هذا .. ما هذا .. لِمَ تتعاركان ؟

النساج الأول : إننا لا نتعارك .. إننا نتناقش فى بعض خيوط الأنسجة التى يمكن إضافتها للرداء الملَكِى .

الحارس : وهل المناقشة تكون هكذا ؟

الثانى : إننا عندما ننْسى أنفُسنا فى العمل .. وتتوارد الأفكار عَلَيْنا يكون نِقَاشُنا هكذا .

النسَّاج الأول : فعلاً .. فعلاً .. إنه نقاش العباقرة .

الحارس : فليكن نِقَاشُكما هادئاً .. لِعَدم إزعاج سيدى الامبراطور .

(يَخْرج الحرس ويَعُود النساجان إلى سابق حَدِيثهما)

النسَّاج الثانى (بهدوء) : والآن لِنُسرِع بالتفاهم والاتفاق .. لِئلاَّ ينكشف أَمْرنا .

الأول : ألم تَقُلْ أنك سوف تقوم بكشف هذا الأمر بِنفْسِك .. هيا اذهب .. اذهب .. فلن تنجو من العقاب .

الثانى : سوف أترك لك فرصة للتفاهم والاتفاق يا زميلى .

الأول : حسن جداً .. ما دُمْت قد اقتنعت بالاتفاق .. فهى كلمة واحدة فقط .

الثانى : وما هى ؟

الأول : سوف يكون ثلاثة أرباع الخيوط الحريرية وثلاثة أرباع الأسلاك الذهبية من نصيبى ولك أنت الربع .. أما بالنسبة لمكافأة الامبراطور فسوف تُقسَّم بِنفْسِ الطريقة .

الثانى : أَجُنِنْتَ يا رجل ؟ حقاً إنك لمجنون .. ولن أتوانى الآن عن كشف سَتْرِك يا خائن .

الأول : كشف سَتْرى .. وكشف سترك أنت أيضاً يا صديقى العزيز .

الثانى : لاَ يُهِم .. لا يُهِم .. ما دامت نِيَّتُك الخبيثة قد ظهرت .. ولن أَسْتغرِب إذا ما نزعْت عنّى ردائى . والآن علىَّ وعلى أعدائى .

ـ ستـــار ـ

obeikandl.com

مشهد [٧]

(الجدة والطفل أحمد فى مَجْلسيْهما .. يواصل أحمد التساؤل ..

وتواصل الجدة حكايتها)

أحمد : ياه .. ياه .. ما هذا ؟ هل من المعقول أن نَفْس الإنسان بها كل هذه الشرور ؟

الجدة : النَّفْس البشرية ليست شراً كُلها .. بل هى مزيج من الخير والشر .

أحمد : إذاً .. أين الخير فى هذا ؟ ولماذا أرَى العمل كله من أوله لآخره شراً فى شر .. لماذا يا جدتى ؟

الجدة : ليس هناك شر فقط ولا خير فقط .. بل هناك كفة تَرْجح على الأخرى .. ولا بُدَّ للخير أن ينتصر فى النهاية .

أحمد : إذن .. ولماذا هذا الشر ؟

الجدة: ليس هذا شراً .. ولكن لكى يَصْدر الخير يجب أن يظهر الشر لكىْ نَلْمس مَدَى بشاعته ومَدَى حلاوة الخير .. وأيضاً لكى يظهر الحق .. لا بُدَّ من أن يكون الظُّلم .. وهذه حكمة إلهية عميقة .. لكى نَرى نور الحق .. ونَعْرف طريق الخير .

أحمد : ولماذا يتعارك النسَّاجان ؟ وهما قد تصادقا على الكذب والشر والخداع.

الجدة : المال هو أصل الشرور .. ولا يقنع إنسان بنصيبه من الرزق .. ويطمع دائماً فى نصيب غيره .. ومن هنا تأتى المنازعات ويحدث

الخصام بين الأشخاص وبين الدول .. والجشع آفة الإنسان .. فبين الدول تَجِد الطَّمَع فى الاستيلاء والسيطرة على أراضى دول وممالك أخرى .. وبين الأشخاص يَطْمع كل إنسان فيما عند غيره، ولاَ يقْنع بما عنده .

أحمد : هذا والله شئ غريب .. إذن كيف يُمنَعُ الشر ؟

الجدة: إنه لا يُمنَعُ .. بل يُهذَّب .. وهذا ينتج عن أصول البيئة والتربية السليمة .

أحمد : أعتقد أن كل خلاف يجب أن لا يَخْرج خارج حدود المختلفين فقط .. أليس كذلك يا جدتى ؟ لقد حَضَر الحرس على صوت خلاف النسَّاجين .

الجدة: وهذا يحدث دائماً بين كل مختلفين على ميراث أو سرقة أو أى مال حرام .. فيفضحون أنْفُسَهم تماماً كما فعل النسَّاجان .

أحمد : تماماً مثل المثَلِ الذى يقول :

(مَاشَافهُمش وهما بيسرقوا .. شَافُوهم وهما بيتحاسبوا) .

الجدة (باسمة) : ومن أين تعلَّمْت هذه الأمثالَ يا أحمد ؟

أحمد : مِنْك يا جدتى .. هل نسيتِ أنه يُمكِننى أن أقول لك مثلاً على كل فعل .

الجدة : إنك ذكى يا أحمد .

أحمد : ولهذا الذكاء .. ولو كنت فى مكان أى وزير من وزراء الامبراطور .. لجاهرتُ بِرأيى على الفور .. وقُلْت للمخادع : أنت مخادع .. وقلت للسارق : أنت سارق .. وقلت للنسَّاجَيْن: أنْتُما لِصَّانِ .. وأنه لا يوجد نسيج ولا ثوب .

الجدة (تُـقَـهْـقِـه) :

هذا ما تقوله الآن يا بُنَىَّ لأنك ما زلت صغيراً .. ولكنك عندما تكبر وَتجِد أن مَصْلحتَك سوف تتعارض مع الجهر بالحق وأن هناك عوامل وملابسات تتنافى مع المحِيط من حولك سوف تَفْعل ما فعله الوزير . بل وأكثر من ذلك .

أحمد (بغضب) :

كيف تقولين هذا يا جدتى ؟ هل رأيتِ منى نفاقاً أو خداعاً أو كذباً.

الجدة (تُربِّتُ على خدِّهِ بحنان) :

فى الحقيقة لا .. وهذا يؤكد سابق قولى أن البيئة والتربية فى بداية النشأة والمحِيط الذى ينشأ فيه الطفل عليه دور كبير جداً فى تنشئة وخلْق بِناَء صفات الإنسان المتكامل .

أحمد : إنك فيلسوفة يا جدتى .

الجدة : لستُ فيلسوفة .. ولكنه الزمن والخبرة والتجارب التى مرَّت بى فى الحياة هى التى جَعلَتْ مِنِّى إنسانة مُدْركة مُلِمَّة بكل خبايا النفْسِ البشرية التى عاَصرتها وتعايشت مَعَها فى شتى ظروف الحياة .

أحمد : والأم يا جدتى .. أليس عليها هذا الدور البناَّء الخلاَّق ؟

الجدة : الأم يا بُنى هى الشريان الذى يتصل بالطفل من نبع مشاعرها ومن فَيْض أُمومتِها .. يتشرب الطفل أَخْلاقِيَّاتها ومُثُلها ومبَادِئها .. ولقد كانت أُمك مثالاً لِلأُمومة .. ولهذا أصبحت أنت صورة حَيَّة لها .

أحمد (يتذكَّر أُمه ويبكى) :

أُمى .. أُمى .. كم أشتاق إلى رُؤْياها .

الجدة (بِتأثُّر) :

يا أحمـد أنت رَجُل .. رَجُل المستـقبل .. ولا يَحِق للـرجـال أن يبكوا .. هيـا .. هيا دَعْنا الآن فى قِصَّتنا لِنَرى كيف تكـون نهاية الشر .

أحمد : هيا يا جدتى .. هيا .. أكملى .. أكملى .

ـ ستـــار ـ

obeikandl.com

مشهد [٨]

(يوم الاحتفال الكبير .. المنصة الرئيسية مفروشة بأفخر أنواع السَّجَّاد .. الأماكن والمقاعد مُعَدَّةٌ للأُمراء والأميرات والوزراء ورجال الحاشية .. ومكان واسع مُتسع فَسِيح للشعب)

(البوق يُدَوِّى .. والنَّفير يُعلن عن قُرْب وصول الامبراطور ...

المكان مزدحم بأفراد الشعب والحرس .. الموسيقى تَصْدح .. المكان مُزَيَّنٌ بالأعلام)

نافخ البوق (يُعلِن) :

يا شعب المملَكة .. هلموا خذوا أَمَاكِنكم فى هدوء .. فقد تفضّل مَوْلانا الامبراطور العظيم بدعوة شعبه المخْلص الأمين للقاء جديد .. يتعايش فيها جلالته مع شعبه ويلْمس مَدَى إخلاصهم لعرْشه .. وسوف يُظهر هذا اللقاء مَدَى ذكاء القواد .. وصدق النفوس .. فجلالته سوف يظهر فى هذا الحفل الكبير بثوب من أسلاك الذهب موشّىً بالحرير .. ووِشاح مَهيب خطير .. وليس هذا الحفل لإظهار جمال الثوب ولكن لاكتشاف مَدَى ذكاء الشعب .. وهنا الجديد .. فسوف لا يَرَى هذا الرداء إلا كل صاحب وَعْيٍ وفطْنة وذكاء .. ولن يرَاه بالعين إلا كل رَجُل ذكى .. أما من لا يَرى هذا الثوب بعيْنيه فسوف يُدرك ويَعْرف نَفْسه بنَفْسه .. سوف يَعْرف أنه غَبىٌّ .. فاقد الحسّ والشعور .. كاذب مكير .. مُنافق خطير .. والآن سَيَرى جلالة الامبراطور مستوى ذكاء رَعيّته بهذا الامتحان الخطير .

(على جانب من القاعة يقف الوزير الحكيم والوزراء ورجال الحاشية ويقول الوزير للامبراطور)

الوزير : تفضَّل يا امبراطور الديار .. إن شعبَكَ الوفيَّ كله فى الانتظار .. والاحتفال مُعَدٌ لظهور مَوْلانا بالرداء الخطير المنقطع النظير ..الذى أتَى له الناس من كل حَدْب وصَوْب .. ليُلقوا نظرة على هذا الرداء العجيب .. ويُمتِّعوا أنظَارهم برُؤية مَلِيكِهم الحبيب .

(يَدْخل الامبراطور وفى يَدِهِ الصَّوْلجان « عصا المُلْك » .. وهو بملابسه الداخلية فقط .. يحيط به الأُمراء والأميرات فى ثياب مُزرْكَشة زاهية والموسيقى تَعزِفُ .. والامبراطور يَسِير فى عظمة وخُيلاء .. والشعب كله يَنْظر فى دهشة واستنكار للامبراطور الذى يَسِير بلا ثياب)

اثنان (يتهامسان) :

هل يلْبس الامبراطور شيئاً ؟

الثانى : بالطبع بالطبع .. يا للهول .. ألا تَرى هذا الثوب المصنوع من الذهب الخالص .. ألا تَراه .. لا بُدَّ انك غَبِىٌ وابله .. إذ إن كل من لا يَرى الثوب .. سوف يُعلِن عن غبائه .

(واحدة من الأميرات .. وقد سَمِعْت ما تهامس به الرَّجُلان .. وتُحدِّق النظرَ فى الامبراطور .. والهمس يدور .. ولا أحد يجرؤ أن يجهر لئلاَّ يُتَّهم بالغباء)

(يَقِف النسَّاجان فى نهاية الساحة من الناحية الأخرى)

الأميرة (التى سَمِعت الهمسات تقول للأخرى) :

ألا ترين يا سُمو الأميرة روعة الثياب الذهبية المزركشة وجمال الوشاح الذى يُزيِّن صدر الامبراطور العظيم .. أعتقد أنه لا سبيل إلى الشك فى أن هذا الثوب الملَكى قد فاق كل حدود الجمال .

الأميرة الثانية (تحدق) :

لا أستطيع أن أحدد اللون .. هل هو الذهبى أم الفضى فإن إشعاعات الأسلاك تُضيء كضياء النجوم فى الأفلاك لِتُبهِر النظرَ وتُحيِّر الفكر .. لهذا لا أستطيع أن أُجيبكَ فإن روعة المشْهَد تَأسِرُنى .

الأولى : لا تقولى أنكِ لا تَرَيْن شيئاً .. لا تقولى .. فإن لهذا معناه ودلالته يا أميرة .

الثانية : لا أرى .. كيف تَقُولين هذا ؟ إن الضياء يُبهِرنى فقط يُبهِرنى .

الأولى (ضاحكة) : آه .. حسبتُكِ لا تَرَيْن .

* * *

(فى رُكْن بعيد تقف امرأة فقيرة .. تَحمِل طفلاً صغيراً ..
ينظران إلى الامبراطور فى دهشة .. المرأة تَفْتح فاهَا ..
والطفل الصغير يُشِير بأُصْبعه نَحْو الامبراطور .. يَراهُما وزيرا الدولة)

الوزير الأول : انظُر .. انظر إلى هذه المرأة التى تَحْمِل طفلها على كَتِفها .. يا للعجب .. لقد انبهر الطفل الصغير بثوب الامبراطور المذْهل .. آه .. إن الطفل يكاد يُجَنُّ .. انْظر إنه يُشِير بِيدِهِ .. إنه يَصِيح يَصِيح .. ماذا يقول ؟ ماذا يقول ؟

الوزير الثانى : فعلاً .. فعلاً .. إن همهمات الاستحسان تَتَماوجُ فى أرجاء الساحة ... ألا تَرى الكل يتهامس وعن الإعجاب لا يتقاعس .. يا للروعة .. ولكن يا صديقى الكلمات تُوشِك أن تنقلب إلى صياح .. ما هذا ؟ ما هذا ؟

(صوت الطفل الصغير يَعْلُو على كل الأصوات .. وهو يَصِيح)

الطفل : أماه .. أماه .. انْظرى .. إن الامبراطور يَسِير عارياً .

الأم : اصْمُتْ يا صغيرى .. اصْمُتْ .

الطفل (بكل صوته) :

الامبراطور يَسِير عارياً .. الامبراطور يَسِير عارياً .

الوزير الأول : ماذا يقول هذا الطفل ؟ هل تسمع ؟ وماذا يقول الشعب .. إن صيحاته قد ارتفعت إلى عنان السماء .

الوزير الثانى : إنه لا يجهر .. ولا يُعْلن .. إنه يَصِيح بهمهمة خافتة مردداً ما يقوله الطفل الصغير ؟

الوزير الأول : أعتقد .. أعتقد أن الطفل يقول أن الامبراطور يَسِير عارياً .

(الهمسات تَعْلو وتَعْلو .. والامبراطور يسمع ويستمر فى سَيْره حتى يصل إلى المنصَّة ... ويجلس على كُرْسيه ثم يرفع صَوْلجانه «عصا مُلْكه » .. وصمت الشعب .. ونادى المشير بنداء قَوى هزَّ أركان الساحة)

المشير : انْصِتوا يا شعب المَمْلكة .. انْصِتوا للامبراطور الكبير .. الذى سوف يُوجِّه كلمته إلى شعبه فى هذا اليوم الخطير .. الذى سوف يتحدد فيه المصير .

الامبراطور : يا شعبى الحبيب .. انْظُروا إلى هذا الطفل الوليد .. إنه المخْلُوق الوحيد فى هذا الجمع المحشود الذى ينطق بالحق ولا يقول إلا الصدق .

(الشعب يَصِيح .. عجباً من قول الامبراطور .. وهم فى غاية الخوف والألم المكتوم .. وبكل انتباه ينصتون)

الامبراطور : يا شعبى الكبير .. أَراكُم كلُّكم خائفين .. وبالحق لا تجاهرون .. ولِمَ لا تقولون الحقيقة كما تبدو لكم .. لم ينطق بالحق إلا هذا الطفل الصغير ... وكأن الحق حرام .. والقول حرام .. إن عيُونكُم قد رأَتْ الحق فلِمَ لا تجاهرون بالحق .. أليس هو الحق كما تقولون ؟

(وازدادت الهمسات .. إن الامبراطور يَعْرِف أنه يَسِير عارياً)

الشعب (يهمس) : إن الامبراطور يَعْرِف أنه يَسِير عارياً .. إن الامبراطور يَعْرِف أنه يَسِير عارياً .

(الامبراطور يَجُول بِعيْنَيْه فى أفراد الجمع المحتَشِد ثم تكلَّم ثانياً)

الامبراطور (بلهجة ناهية) : هل جال بخاطركم يوماً أَنَّنى بما أنا فيه غافل .. وبِوُقوفى بينكم فى هذا الوضع المشين جاهل .. لا يا شعبى المحبَّ الأمين .. إن امبراطوركم رَجُل عاقل .. ولا يَخْفى عليه أمر نَفْسه ولا أمر رعيته .. وأننى أرعاها بعين ساهرة .. ولكن .. لكل أمر سبب .. ومتى عُرِفَ السبب بَطُلَ العجب .

(الجماهير تتحرك فى شوق لما يقوله الامبراطور وفى نظراتهم . الخوف والإعجاب)

الامبراطور : كنت من زمن بعيد أعشق من له رأى سديد .. وأتمنى أن

يكون كل رجال المملكة من أهل الفكر والعلم والمعرفة .. وأحب الرجلَ الجَسُور الصادق الحرَّ الوَقُور .. الذى له قوة النسور .. ولا يخاف من شر ولا من أذى .. ولا من ضرر يقول الصدق ولا شئ غير الحق .. لا ينافق .. رَجُل له قوة الرجال فى الأقوال والأفعال وكنت أتمنى الفرصة التى تُحقِّق لى هذه الفكرة .. التى تكشف عن مَعْدن الرجال الذين يعملُون فى مَمْلكتى .. وحقق الله لى الآمال .. وعَرفْت قيمة الرجال فى لحظة من الدهر وبِرجُلَيْن غريبين عن المملكة .

الامبراطور (يستمر والشعب فى انبهار) :

وادَّعى الغريبان أنهما نسَّاجان وتَركتُهما على ادعَّائهما لأُحقِّق غَرَضى .. وأنا أُدرك تماماً أنهُماَ نصَّابان .. وصَبَرْت على مَضَضٍ لأرى نهاية أَمْرِهما .. وتكشَّفَتْ لى الحيلة ، فهما لا ينسجان بل ينصبان ويستوليان على أسلاك الذهب وخيوط الحرير .. بتحايل حقير .

(هرج ومرج .. النساجان يحاولان الهرب .. ولكن يمسك بهما الحرس ويُقيِّدونهما) .

الامبراطور (يستمر) : وفَرِحت بهذه الفرصة التى تُحقِّق لى ما كنت أَصْبُو إليه من معرفة طبائع رجالى وآمالى . وقررت أن مَنْ يمرُّ من هذه التجربة فسوف يكون رَجُلَ المملكة الأول .. وتركت الأُمور تَسِير .. بعد أن فكرت فيما يصير إليه الأمر .. لو صبرت إلى النهاية .. فوجدت أن هذا الأمر سوف يُحقِّق لى هدفاً .. والضرر الوحيد هو أننى سوف أتنازل عن كبريائى وكرامتى ومهابتى .. لمجاراة الأُمور حتى تنتهى إلى هذا المصير .. ولكن الفائدة ستكون أعظم والموقف أكرم متى وُفِّقْتُ فى غايتى .

وادعيْتُ الغباء ومجاراة هؤلاء السفهاء الغافلين عن كرامة الأمة وعظمة الدولة... التى لا تَرْعى إلا كل رَجُل أمين .. وكان ما كان .. ووجدت وزرائى وأحبائى ورجال مَمْلَكتى يَكْذبون وينافقون ويدَّعُون ما لا يَرَوْن خوفاً من أن يُوصَفوا بالغباء .. وما هذا إلا ادعاء ... مع كل مُتقوِّل يتقوَّلون حتى وزيرى الحكيم الأمين يدَّعى العلم ويدَّعى الفهم ينافق ويخاف أن يعترف بالحق ويقول الصدق فيما يرى ويسمع .

(يَعلُو صياح الشعب وهتافه بحياة الامبراطور الحكيم)

الامبراطور : والآن يا شعبى الأمين ... لقد تكشَّف نفاق وزرائى ورياء حكمائى .. وسِرْتُ فى المدينة عارياً لأنجح فى معرفة ما كان جارياً فى مَمْلكة يحكُمها المراؤون وهم فى الحقيقة مخادعون .. وما كان على المغْزَل ثوب . وما كان على جسدى ثوب .. ومع ذلك فهم يَصِفون ويُبدِعون فى وصف جمال هذا الثوب الموهوم .

(الشعب كله يهتف ويُصفِّق)

جماهير الشعب (تهتف) : لا مكان فى مَمْلكة الأبطال .. لمثْل هؤلاء المنافقين من الرجال .. نُريد حُكْماً نظيفاً .. نُريد رجال قول وفِعْل وعمل .

الامبراطور : والآن يا شعبى الأمين . أَشْكركم على تحمُّلكم فى هذا الموقف المشين .. وهذا المظهر المهين .

الشعب : أدام الله كرامة الامبراطور .. العمل يبرر الوسيلة والعمل عظيم .. عاش الامبراطور العظيم .

الامبراطور : كنت أَعْرف تماماً أن شعبى مخلص أمين .. ولهذا فإن الحُكْم لهذا الشعب .. سيكون الحُكم لكل رَجُل حادٌ كالسيف .. يَتولَّى زِمام الأُمور دون وَجَلٍ أو خوف .. بل بثقة وحزم .. وإيمان بنزاهة الحكم وانتصار الحق .

(الامبراطور يَضَع على كَتفيْه رداءه الملَكى الذى أَحضَره له أمين سرِّه الوفىّ .. وجلس على كُرسىّ العَرْش) .

الامبراطور : ليتقدَّم منّى وزراء مَمْلكتى الذين لم يستطيعوا أن يحوزوا ثقتى ... وأمام الشعب وبإرادة الشعب .. هذه نهاية حُكْم الكَذِب والرياء والنفاق .. والتغيير سوف يكون بانتخابات الشعب .

(يخرج الوزراء بكل خزى وعار .. تصفيق الشعب يكاد يصمُّ الآذان .. ويصل إلى عنَان السماء .. وكان الحُكْم للشعب)

الامبراطور : والآن بعد أن وضَّحْتُ الأمور أرجو إحضار هذا الطفل الصغير الذى كان له الفضل الأكبر فى كشف سَتْر الكَذِب والنفاق .

(تتقدم الأم البائسة تُقدِّم رِجْلاً وتُؤخِّر أخرى .. يأخذ الامبراطور العظيم منها الطفل ويَحْمله)

الامبراطور : إن لم تصيروا فى نقاء هذا الطفل فلن تَصْلُح الأمور .. لهذا فإننى أُقدِّم هذا الطفل للدولة .. لكى تقوم برعايته وتربيته على نَفقتها .. ولْتُعْطَ أسرته احتياجاتها من كساء وغِذاَء ومال .. فإن المستقبل للطفولة .. ولن تُبْنى الأمة إلا بأمْثال هذا الطفل .

الأم : ليحفظ الله مَوْلانا المعظَّم .. ويُديم عليه حُبَّ أُمته .

(الأم تَدْعو للامبراطور)

(الامبراطور يقف وصَوْلَجانه « عصا مُلْكه » فى يَده .. تقف كل الجموع مَعَهُ ويُشير بيده إلى النسَّاجَيْن المنزويين فى رُكْن القاعة مطأطئى الرؤوس .. ومُكبَّلين بالحديد.. بين غضب الشعب ولعناته)

الامبراطور : ليؤخذ هذان اللصان إلى مَصيرهما المظْلم .. وليكونا عبرةً لمن تُسَوِّلُ له نَفْسهُ التحايل وسرقة أموال الدولة .. ويُعاقبا أشدّ

عقابٍ .. ويُجرَّدا مما أخذاه من أسلاك وخيوط لِتُعاد إلى أماكنها فى الدولة .

(يُغادِر الامبراطور القاعة بين التصفيق والدعاء)

(يَمِيل اللص الأول على الثانى ويهمس فى أذنه)

النساج الأول : ما رَأيك فى هذه الفكرة الجُهنَّمية ؟

الثانى : ألم تكن فِكْرتك ؟

الأول : الآن تقول فكرتى ؟!

الثانى : عليك أن تأخذ الآن ثلاثة أرباع نصيبى من الجَلْد والحبس ؟ أليس هذا شَرْطك ؟

الحارس : كُفًّا عن الكلام .. يا لِئَام .. هيا أمامى .. أمامى .

(يخرج النسَّاجان والحرس)

(الأم تَحْمل طفلها والفرح يَغْمُر وجهها .. ويهمس الطفل فى أُذنها)

الطفل : أُمى .. هل قبَّلنى الامبراطور لأننى قُلْت أنه يَسِير عارياً .

الأم (تضحك وتُقبِّل طفلها) : لقد قبّلكَ لأنه يُحبُّك .. وهو يحب كل الأطفال .

الطفل : يَا أُمى .. سأقول لك شيئاً .

الأم : ما هو يا ولَدى ؟

الطفل : عندما أَكبُر .. لا أُريد أن أصبح امبراطوراً .

الأم : لا تُريد أن تصبح امبراطوراً .. لماذا ؟ لماذا ؟

الطفل : إنَّنى لا أُريد أن أَسِير عارياً .

ـ ستـــــار ـ

ـ تـــمـــــــت ـ

obeikandl.com